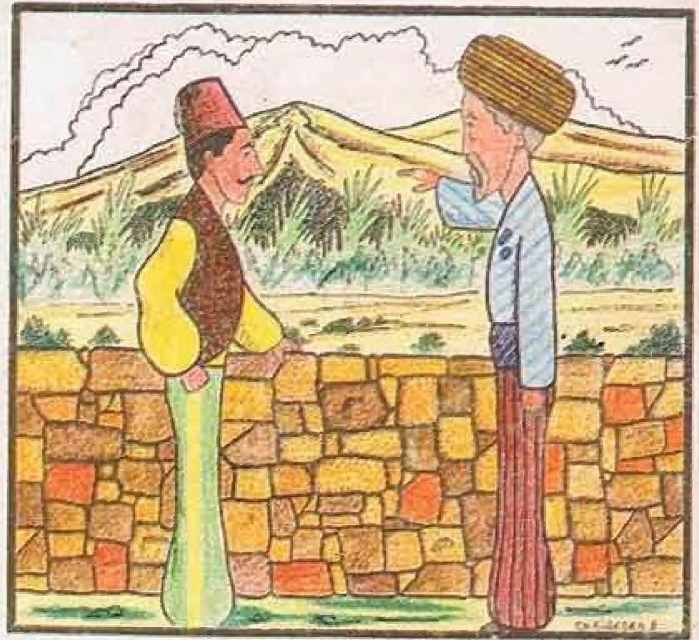
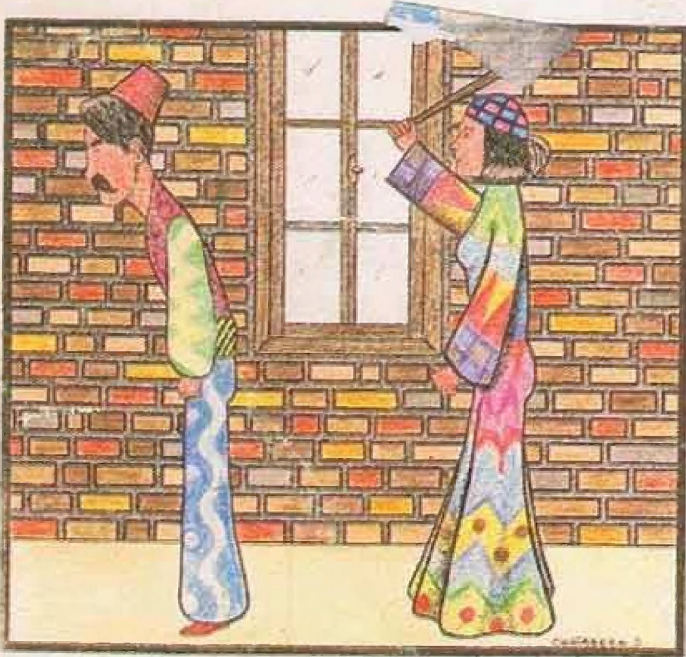


جہا والاحتال

وقصص اخرى



إنَّ كلّ كتاب يصدر اليوم عنّا هو ثمرة حوارنا وإياكم ؛ وكلّ ما سيصدر في المستقبل سيعتمد ملاحظتكم وأقتراحاتكم
القيّمة أساساً للوصول إلى الأفضل .
فمؤسّستنا ، بكلّ أجهزتها ، ممّنة لكم التّزامكم التربويّ معنا لِمَا فيه مصلحة أجيالنا الطالعة .

مكتبه سمير

مكتبه سمير،
جميع الحقوق محفوظة

التنمية البشرية

جِحَا وَالْبَائِعُ الْجَوَّالُ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، زَارَ بَعْضُ الْقَرَوِيِّينَ جِحَا يَشْكُونَ لَهُ بَائِعًا جَوَّالًا لَا يَعْرِفُ النَّزَاهَةَ.

وَلَمَّا سَأَلَهُمْ جِحَا عَمَّا أَرْتَكَبُهُ بِحَقِّهِمْ ، أَجَابَهُ أَحَدُهُمْ : « لَقَدْ سَخِرَ مِنَّا وَتُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُلْقِنَهُ دَرْسًا لَا يَنْسَاهُ جَزَاءٌ لَهُ عَلَى خِدَاعِهِ . »

وَصَاحَ الْقَرَوِيُّونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « سَاعِدْنَا يَا جِحَا . فَالْبَائِعُ الْجَوَّالُ هَذَا عَرَضَ عَلَيْنَا دَوَاءً سِحْرِيًّا يَشْفِي مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ . فَاشْتَرَيْنَا كُلُّنَا مِنْهُ وَشَرَبْنَا ، إِلَّا أَنَّ حَالَتَنَا لَمْ تَتَغَيَّرْ بَعْدَ اسْتِعْمَالِنَا إِيَّاهُ ، بَلِ أَزْدَادَتْ صِحَّتُنَا سُوءًا . »

وَسَمِعَ جِحَا مَا قَالَهُ الْقَوْمُ ثُمَّ هَزَّ بِرَأْسِهِ وَسَأَلَهُمْ : « وَأَيْنَ بِإِمْكَانِي الْعُثُورُ عَلَى غَرِيمِكُمْ ؟ »

فَأَجَابَ أَحَدُهُمْ : « تَجِدُهُ فِي السُّوقِ حَتْمًا ، فَقَدْ عَادَ الْيَوْمَ مُجَدِّدًا لِيَبِيعَ مِنْ دَوَائِهِ . »

« حَسَنًا ، قَالَ جِحَا ، فَلَنَذْهَبَ لِرُؤْيَا ذَلِكَ الْبَائِعِ الْغَشَّاشِ . »

ثُمَّ حَمَلَ عَصَاهُ الْغَلِيظَةَ وَمَضَى يُرَافِقُهُ الْقَرَوِيُّونَ نَحْوَ سَوَاقِ الْمَدِينَةِ .

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ ، كَانَ الْبَائِعُ الْجَوَّالُ يُحَاوِلُ بَيْعَ دَوَائِهِ كَمَا فَعَلَ سَابِقًا ، صَائِحًا بِأَعْلَى صَوْتِهِ لِيَسْتَلِفَ أَنْظَارَ النَّاسِ :

« الدَّوَاءُ الْعَجِيبَ . اشْتَرُوا الدَّوَاءَ الْعَجِيبَ . إِنَّهُ يَشْفِي مِنَ الْأَمْرَاضِ

كُلِّهَا . مَنْ يَرْغَبُ فِي تَذَوُّقِهِ ؟ مَنْ يَرْغَبُ فِي اخْتِبَارِ دَوَائِي الْعَجِيبِ ؟ »

« أَنَا ، صَرَخَ جِحَا ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْبَائِعِ الدَّجَالِ . أَنَا أَرْغَبُ فِي

اخْتِبَارِ دَوَائِكَ الْعَجِيبِ . لَكِنْ قُلْ لِي أَوَّلًا مَا هِيَ الْأَمْرَاضُ الَّتِي يَشْفِي مِنْهَا دَوَاؤُكَ ؟ »

« الْأَمْرَاضُ كُلُّهَا » أَجَابَ الْبَائِعُ ، وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ جِحَا لَيْسَ سِوَى

سَاحِجٍ . « وَلَكِنْ قُلْ لِي أَنْتَ ، مَا هُوَ مَرَضُكَ بِالضَّبْطِ ؟ »

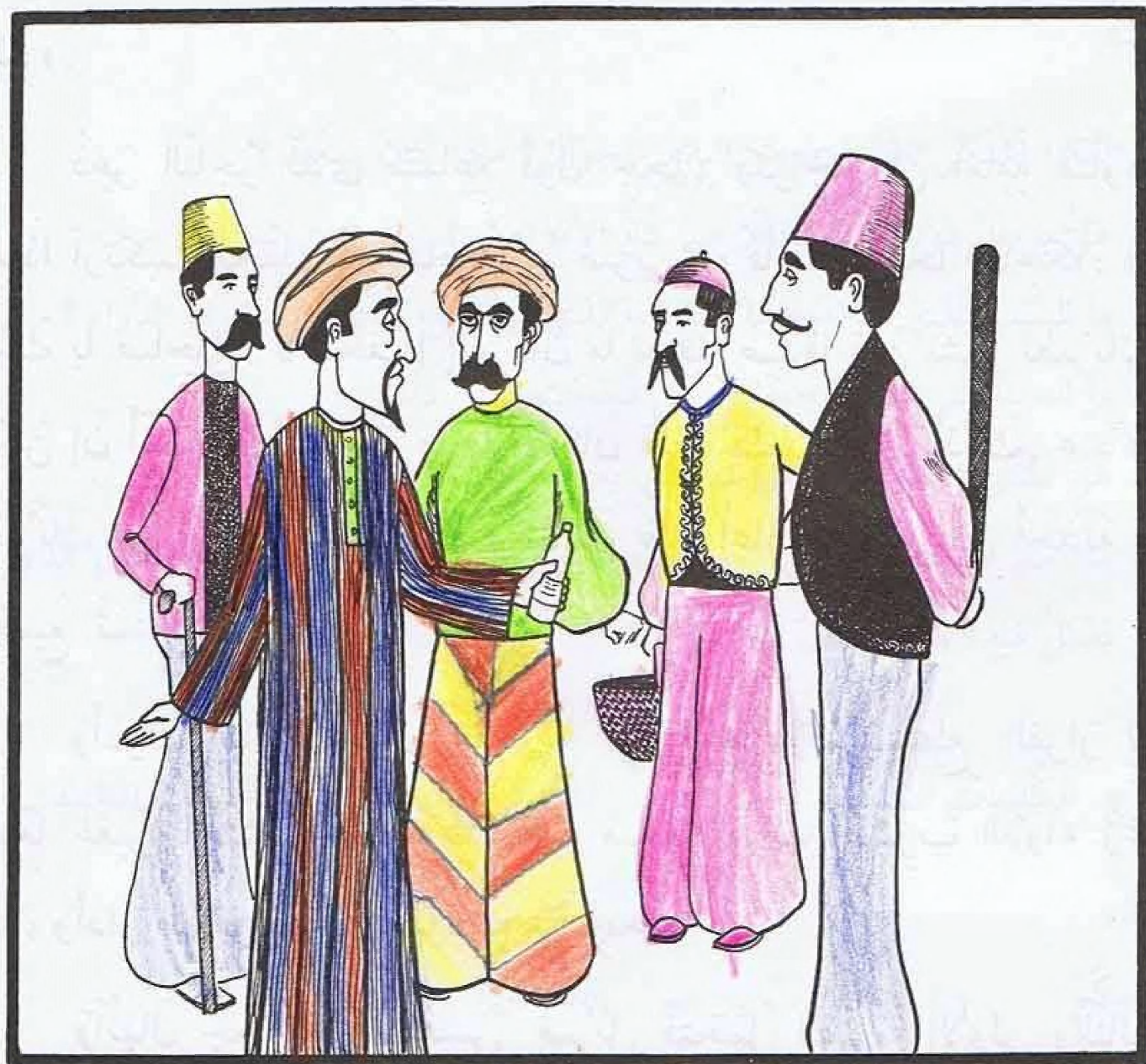
أَجَابَ جِحَا : « لَسْتُ مُصَابًا بِأَيِّ مَرَضٍ . لَكِنْ أَحَدَهُمْ سَوْفَ

يَضْرِبُنِي غَدًا مِئَةً ضَرْبَةً مِنْ عَصَاهُ الْغَلِيظَةِ ، وَأَتَسَاءَلُ مَا إِذَا كَانَ دَوَاؤُكَ هَذَا يُسَاعِدُنِي عَلَى أَحْتِمَالِ تِلْكَ الضَّرَبَاتِ الْمُؤَلِمَةِ . »

- « بِالطَّبَعِ إِنَّهُ يُسَاعِدُكَ » ، أَجَابَ الْبَائِعُ ضَاحِكًا فِي سِرِّهِ . « اشْتَرِ

كُلَّ مَا لَدَيَّ مِنْ دَوَاءٍ ، وَاشْرَبْ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَأَنَا أَضْمَنُ لَكَ أَنَّكَ لَنْ

تَشْعُرُ بِأَيِّ أَلَمٍ غَدًا. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ دَوَائِي فِعَلَهُ، أَتَيْتَنِي غَدًا فَأُعِيدُ إِلَيْكَ
مَالَكَ كُلَّهُ».



وَكَانَ الْبَائِعُ الْمَاكِرُ يَعْلَمُ تَمَامَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَوْفَ يَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ
حَالَمَا يَبِيعُ زُجَاجَاتِ الدَّوَاءِ. وَكَانَ جِحَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَيْضًا، إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ

بِشِرَاءِ الدَّوَاءِ مِنَ الْبَائِعِ ، وَنَقَدَهُ ثَمَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « لَنْ أُنْتَظِرَ غَدًا لِأَعْلَمَ
مَدَى صِدْقِكَ . » وَأَظْهَرَ عَصَاهُ الْغَلِيظَةَ الَّتِي كَانَ يُخَبِّئُهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَالَ
لِلْبَائِعِ : « إِشْرَبْ إِذَا مِنْ دَوَائِكَ لِأَنَّنِي سَوْفَ أَضْرِبُكَ مِئَةَ ضَرْبَةٍ مِنْ عَصَايَ
هَذِهِ . »

ذُعِرَ التَّاجِرُ لَدَى سَمَاعِهِ قَوْلَ جِحَا ، وَتَرَاجَعَ مِنْ أَمَامِهِ مُتَأَوِّهًا :
« مَاذَا أَرْتَكَبْتُ بِحَقِّكَ ؟ وَلِمَاذَا تُرِيدُ ضَرْبِي ؟ » فَأَجَابَ جِحَا ضَاحِكًا : « لَا
عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي ! لَا تَخَفْ ! إِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ صِدْقًا فَلَنْ تَشْعُرَ بِضَرْبَاتِي .
وَلَكِنْ إِنْ أَنْتَ تَأَوَّهْتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى كَذِبِكَ . عِنْدَهَا ،
أَجْبَرْتُكَ عَلَى إِعَادَةِ مَالِي إِلَيَّ ، وَكَذَلِكَ عَلَى إِعَادَةِ الْمَالِ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ
الْجَمِيعِ ثَمَنًا لِدَوَائِكَ . »

وَأَذْرَكَ الْبَائِعُ الْجَوَالَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي الْفَخِّ . وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْفِرَارَ لِأَنَّ
جَمْعًا غَفِيرًا أَحْتَشَدَ حَوْلَهُ وَسَدَّ عَلَيْهِ مَنَاغِذَ الْهَرَبِ . فَشَرِبَ الدَّوَاءَ رُغْمًا
عَنْهُ ، وَأَدَارَ ظَهْرَهُ لِيَتَلَقَّى الضَّرَبَاتِ مِنْ جِحَا .

وَأَنْهَالَ جِحَا عَلَى التَّعِيسِ ضَرْبًا . فَتَحَمَّلَ الضَّرْبَةَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ ،
لَكِنَّهُ لَمْ يَقْوَ عَلَى أَحْتِمَالِ الضَّرَبَاتِ الْأَلِيمَةِ الَّتِي هَوَتْ عَلَيْهِ تِبَاعًا ، فَصَرَخَ
رَافِعًا يَدَيْهِ : « بِاللهِ عَلَيْكَ تَوَقَّفْ ! وَسَوْفَ أُعِيدُ مَالَكَ إِلَيْكَ وَمَالَ الْقَرَوِيِّينَ
كُلِّهِمْ . »

وَمَا إِنْ تَوَقَّفَ جِحَا عَنْ الضَّرْبِ حَتَّى سَارَعَ الْبَائِعُ الْجَوَّالُ إِلَى إِعَادَةِ
الْمَالِ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ وَهَرَبَ يُسَابِقُ الرِّيحَ ، تَارِكًا الْقَرْيَةَ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ .

أَسْئَلَةٌ

- ١ - لِمَاذَا أَشْتَكَى الْقَرَوِيُّونَ مِنَ الْبَائِعِ الْجَوَّالِ ؟ مَاذَا كَانَ يَبِيعُهُمْ ؟
- ٢ - هَلْ يَوْجَدُ دَوَاءٌ يَشْفِي فِعْلًا مِنْ كُلِّ الْأَمْرَاضِ ؟
- ٣ - مَا السَّبَبُ الَّذِي قَدَّمَهُ جِحَا لِلْبَائِعِ وَالَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كَانَ يُرِيدُ شِرَاءَ الدَّوَاءِ ؟
- ٤ - مَا الْحِيلَةُ الَّتِي طَبَّقَهَا جِحَا ؟ وَهَلْ نَجَحَتْ ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .
- ٥ - هَلْ نَشْتَرِي الدَّوَاءَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ يَعْرضُهُ عَلَيْنَا ؟
- ٦ - مَا أَسْمُ الشَّخْصِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَشْتَرِيَ مِنْهُ الدَّوَاءَ ؟ مَا أَسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ ؟ وَمَنْ يَصِفُ لَنَا الدَّوَاءَ ؟

إِشْرَحِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ : أَذْكَرُ ضِدًّا لِكُلِّ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ :

تَلَقَّنَهُ :	إِزْدَادَاتُ :	أَهْفَفَتْ :
غَرِيمِكُمْ :	الْغَشَّاشُ :	
أَخْتِبَارِ :	صِدْقِكَ :	كَزْبِي :
دَجَالِ :	يُخَبِّئُهَا :	
نَقْدَهُ :	إِعَادَةُ :	
تَدْعِيهِ :	إِحْتِشَادَ :	

جِحا وَصَرَّةُ النُّقُودِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، وَجَدَ جِحَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ صُرَّةً مَلَأَى
بِالنُّقُودِ . وَلَمَّا كَانَ يَجْهَلُ صَاحِبَهَا ، فَقَدْ أَبَتْ عَلَيْهِ نَزَاهَتُهُ إِلَّا أَنْ يَنْتَظِرَ
الشَّخْصَ الَّذِي أَضَاعَهَا لِيُعِيدَهَا إِلَيْهِ . لَكِنَّ أَنْتِظَارَهُ طَالَ مِنْ دُونِ أَنْ يَأْتِيَ
أَحَدٌ يُطَالِبُ بِصُرَّةِ النُّقُودِ . فَعَقَدَ صَاحِبُنَا الْعَزَمَ عَلَى الْمُضِيِّ بَحْثًا عَنْ
صَاحِبِ الْمَالِ . فَتَوَجَّهَ نَحْوَ السُّوقِ ثُمَّ نَحْوَ الْمَسْجِدِ وَأَعْلَنَ عَلَى الْمَلَأِ أَنَّهُ
عَثَرَ عَلَى صُرَّةٍ مَلَأَى بِالنُّقُودِ . ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَانْتَظَرَ بِهْدْوٍ .
وَلَمْ يَطُلْ مُكُوثُهُ فِي الْمَنْزِلِ حَتَّى طَرَقَ بَابُهُ رَجُلَانِ ، فَأَدْخَلَهُمَا .
وَسَأَلَهُمَا عَنْ مُرَادِهِمَا ، فَأَجَابَاهُ مَعًا بِأَنْ كُلًّا مِنْهُمَا هُوَ صَاحِبُ الصُّرَّةِ وَأَنَّهُ
جَاءَ لِيَسْتَعِيدَهَا .

فُوجِيَ جِحَا بِالْأَمْرِ وَاسْتَرْسَلَ فِي الضَّحِكِ وَقَالَ لِلرَّجُلَيْنِ : « هَا إِنِّي
عَثَرْتُ عَلَى مَالِكَيْنِ لِصُرَّةٍ مَفْقُودَةٍ وَاحِدَةٍ . لَعُمْرِي إِنَّ أَحَدَكُمَا قَدْ نَطَقَ
صِدْقًا ، أَمَّا الثَّانِي فَلَيْسَ سِوَى مُحْتَالٍ أَفَّاكَ . » ثُمَّ أَلْتَفَتَ نَحْوَ زَوْجَتِهِ وَقَالَ

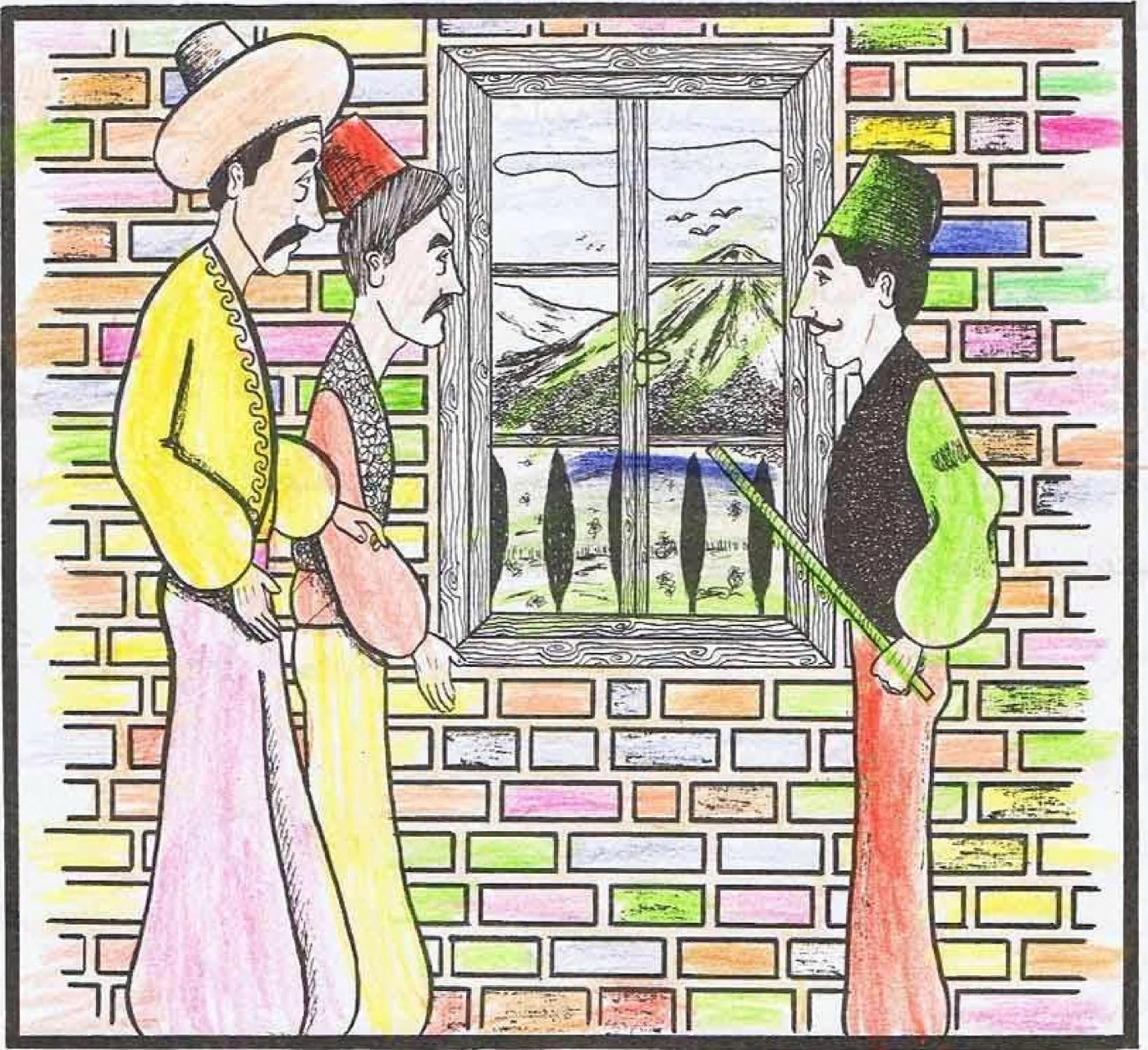
لَهَا : « أَحْضِرِي لِي الدَّجَاجَةَ السَّودَاءَ مِنَ الْقِنِّ ، وَهَاتِي لِي أَيْضًا عَصَايَ
الْغَلِيظَةَ . »

فَسَأَلَهُ الرَّجُلَانِ وَقَدْ أَنْتَابَهُمَا الْقَلْقُ : « وَمَا تُرَاكَ فَاعِلًا بِالعَصَا الْغَلِيظَةِ
تِلْكَ ؟ »

فَأَجَابَ جِحَا : « إِنَّ لِدَجَاجَتِي السَّودَاءِ قُوَى سِحْرِيَّةً ، فَهِيَ تُمَيِّزُ بَيْنَ
مَنْ يَكْذِبُ وَمَنْ يَقُولُ الْحَقِيقَةَ . وَعِنْدَمَا أَكْتَشِفُ الْكَاذِبَ مِنْكُمْ ، أَنْهَالُ
عَلَيْهِ ضَرْبًا حَتَّى أَصْرَعَهُ . »

وَلَمَّا عَادَتْ زَوْجَتُهُ بِالدَّجَاجَةِ وَالْعَصَا ، فَتَحَ جِحَا الْبَابَ ، ثُمَّ طَلَبَ
مِنَ الرَّجُلَيْنِ أَنْ يَقِفَا بِمُحَازَاتِهِ مِنْ دُونِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى الْوَرَاءِ ، وَقَالَ لَهُمَا :
« سَوْفَ أَعُدُّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى ثَلَاثَةٍ ، وَحَالَمَا تُشِيرُ الدَّجَاجَةُ إِلَى الْكَاذِبِ
مِنْكُمْ أَصْرَعُهُ . » قَالَ ذَلِكَ وَبَدَأَ بِالْعَدِّ . وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ الْعَدَّ ، أَطْلَقَ
الرَّجُلَانِ سَاقِيَهُمَا لِلرَّيْحِ وَهَرَبَا لَا يَلْوِيَانِ عَلَى شَيْءٍ .

وَأَسْتَلْقَى جِحَا عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الضَّحِكِ وَقَدْ أَعْجَبَتْهُ الْحِيلَةُ الَّتِي
نَفَّذَهَا . أَمَّا زَوْجَتُهُ فَقَدْ شَهِدَتْ كُلَّ مَا حَصَلَ لِكِنَّهَا لَمْ تَفْهَمْ شَيْئًا ، وَآكْتَفَتْ
بِالْقَوْلِ لِزَوْجِهَا : « لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ بِأَنَّ لِدَجَاجَتِنَا السَّودَاءِ مِثْلَ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
قُوَّةِ سِحْرِيَّةٍ . » فَضَحِكَ جِحَا قَائِلًا : « لَمْ تَكُنْ سِوَى حِيلَةٍ . لَكِنَّهُمَا ، وَقَدْ
كَذَبَا ، خَافَا مِنْ عَصَايَ الْغَلِيظَةِ . »



وَمَا هِيَ إِلَّا ثَوَانٍ حَتَّى مَثَلَ أَمَامَ أَبِيهِ شَخْصٌ ثَالِثٌ. فَسَأَلَهُ جِحَا عَنْ
 مُرَامِهِ فَأَجَابَ الرَّجُلُ: «الْيَوْمَ، وَأَنَا فِي طَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَدْتُ صُرَّةَ
 مَلَأَى بِالنَّقُودِ. وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّكَ وَجَدْتَ صُرَّةَ مُمَاثِلَةً. فَتَبَادَرَ إِلَى ذَهْنِي
 أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ صُرَّتِي.»

« قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ صَحِيحًا ، أَجَابَ جِحَا ، وَلَكِنْ هَلْ بِإِمْكَانِكَ
التَّعَرُّفُ إِلَيْهَا مِنْ بَيْنِ عِدَّةِ صُرَرٍ مُشَابِهَةٍ ؟ »
« بِالطَّبَعِ » أَجَابَ الرَّجُلُ .

فَذَهَبَ جِحَا ، وَعَادَ بِثَلَاثِ صُرَرٍ بَيْنَهَا الصُّرَّةُ الْمَلَأَى بِالنَّقُودِ . فَنَظَرَ
الرَّجُلُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَشَارَ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ إِلَى الصُّرَّةِ الَّتِي عَثَرَ عَلَيْهَا جِحَا قَائِلًا :
« إِنَّهَا الصُّرَّةُ الَّتِي أَضَعْتُهَا . » سُرَّ جِحَا بِحُسْنِ جَوَابِ الرَّجُلِ ، وَقَالَ لَهُ :
« إِنَّهَا صُرَّتُكَ ، يَا صَدِيقِي . مَا مِنْ شَكٍّ فِي ذَلِكَ . خُذْهَا ، وَحَازِرْ إِضَاعَتَهَا
ثَانِيَةً . »

أَسْئَلَةٌ

- ١ - ماذا وَجَدَ جِحَا عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهِ؟
- ٢ - هَلِ اكْتَفَى بِالْإِنْتِظَارِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْهَا صَاحِبُهَا؟ ماذا فَعَلَ؟
- ٣ - هَلِ لِدَجَاغَةٍ جِحَا السَّوْدَاءِ قُوَى سِحْرِيَّةٌ؟
- ٤ - لِمَاذَا هَرَبَ الرَّجُلَانِ؟
- ٥ - هَلْ زَوْجَةُ جِحَا ذَكِيَّةٌ؟ مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؟
- ٦ - ماذا تَفْعَلُ إِذَا وَجَدْتَ نُقُودًا فِي مَلْعَبِ مَدْرَسَتِكَ؟

إِشْرَاحُ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: أَذْكَرُ ضِدًّا لِكُلِّ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

صُرَّة:	عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ:
عَزَمَ:	أَبَتَ:
أَفَّاكَ:	مَلَأَى:
أَصْرَعَهُ:	الصَّدَقَ:
لَا يَلْوِيَانِ عَلَى شَيْءٍ:	يُنْهِي:
مُرَامِهِ:	أَضَعْتُ:

جَمَا وَسَارِقُ الثَّفَاحِ



كَانَ جِحَا يَمْلِكُ شَجَرَةَ تَفَّاحٍ يَفْتَخِرُ بِجَمَالِهَا ، وَيَعْتَنِي بِهَا عِنَايَةً
خَاصَّةً ؛ فَيَحْمِلُ إِلَيْهَا الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْجَدْوَلِ الْقَرِيبِ لِمَا تَحْمِلُهُ مِنَ الثَّمَرِ
الَّذِيذِ الطَّيِّبِ الْمَذَاقِ .

وَكَانَ جِحَا يَتَسَلَّقُ الشَّجَرَةَ أحيانًا لِيَتَذَوَّقَ ثَمَارَهَا أَوْ لِيَقْطِفَ بَعْضَهَا
يُقَدِّمُهُ هَدِيَّةً لِأَصْحَابِهِ .

وَحَدَّثَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَنَّ سَطَا لَصَّ عَلَى شَجَرَةِ جِحَا ، فَحَمَلَ أَشْهَى
الثَّمَارِ وَتَرَكَ لِجِحَا الْفَاسِدَ مِنْهَا .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ جِحَا مَا حَدَثَ ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا .
وَحَاوَلَ مَعْرِفَةَ السَّارِقِ ، لَكِنَّ هَذَا كَانَ بِالْغِ الدَّهَاءِ ، إِذْ لَمْ يَتْرُكْ خَلْفَهُ أَيْ
دَلِيلَ عَلَى فِعْلَتِهِ . إِلَّا أَنَّ جِحَا لَمْ يَسْتَسْلِمَ لِلْفُشْلِ ؛ بَلْ بَادَرَ إِلَى مَلْءِ سَلَّةٍ
كَبِيرَةٍ بِأَطْيَبِ التُّفَّاحِ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلًا لَهَا : « إِذْهَبِي بِالسَّلَّةِ إِلَى
الْجِيرَانِ ، وَأَعْرِضِي عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّمَرِ الَّذِي بَدَاخِلِهَا . وَالسَّارِقُ مِنْهُمْ هُوَ حَتْمًا
الَّذِي يَرْفُضُ أَخْذَ بَعْضِ التُّفَّاحِ لِكَثْرَةِ مَا لَدَيْهِ مِنْهُ . » فَسَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ
« وَمَاذَا عَسَاكَ تَفْعَلُ عِنْدَمَا تَكْتَشِفُ السَّارِقُ ؟ » « عِنْدَهَا ، أَجَابَ جِحَا سَوَفَ
أَلْقَنُهَا دَرَسًا لَنْ يَنْسَاهُ مَدَى الْعُمْرِ . »

حَمَلَتْ زَوْجَةُ جِحَا السَّلَّةَ ، وَطَافَتْ بِهَا عَلَى الْجِيرَانِ تَعْرِضُ عَلَيْهِمْ
تَذَوُّقَ مَا فِيهَا . فَقَبِلُوا كُلُّهُمْ شَاكِرِينَ لَهَا كَرَمَهَا ، إِلَّا زَوْجَةَ الْفَرَّانِ الَّتِي

رَفَضَتْ هَدِيَّتَهَا قَائِلَةً: « فِي بَيْتِنَا الْكَثِيرُ مِنْ هَذِهِ الْفَاكِهَةِ، بِحَيْثُ لَا نَجِدُ مُتَسَعًا مِنَ الْمَكَانِ لَهَا. »

« وَمَنْ تَرَاهُ أَتَاكُمْ بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ التُّفَاحِ؟ » سَأَلَتْهَا زَوْجَةُ جِحَا.
أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: « إِنَّهُ زَوْجِي. فَقَدْ أَحْضَرَ لَنَا الْبَارِحَةَ سَلْتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ مِنْ ثَمَرِ التُّفَاحِ. »

« وَهَلِ اشْتَرَاهُمَا؟ » سَأَلَتْهَا زَوْجَةُ جِحَا.
أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: « لَا أَعْلَمُ إِنْ كَانَ اشْتَرَاهُمَا أَمْ لَا. كُلُّ مَا أَعْرِفُهُ أَنَّهُ رَجَعَ بِهِمَا الْبَارِحَةَ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ جِدًّا، يُغْلِقُ فِيهِ السُّوقُ أَبْوَابَهُ. وَقَدْ يَكُونُ تَلْقَاهُمَا هَدِيَّةً مِنْ صَدِيقٍ لَهُ. »

« قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ » أَجَابَتْهَا زَوْجَةُ جِحَا.

وَسَارَعَتْ تُخْبِرُ جِحَا بِمَا سَمِعَتْهُ.

أَنْصَتَ جِحَا إِلَى مَا قَالَتْهُ زَوْجَتُهُ، ثُمَّ فَرَكَ يَدَيْهِ فَرَحًا وَقَالَ:
« الْفَرَّانُ هُوَ لَصُّ التُّفَاحِ إِذَا. سَوْفَ أَلْقَنُهُ دَرَسًا أَنْهَاهُ بِهِ عَنْ سَرِقَةِ قَرِيبِهِ. »
وَاتَّجَعَتْ فِي الْحَالِ يَزُورُ الْفَرَّانَ فِي دُكَّانِهِ.

وَدُهَشَ هَذَا لِرُؤْيَيْتِهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ.

- « لَسْتُ عَلَى مَا يُرَامُ » أَجَابَ جِحَا، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ.

- « وَهَلْ تَشْكُو مِنْ مَرَضٍ مَا؟ » سَأَلَهُ الْفَرَّانُ.

- « بَلْ أَذْهَى مِنْ ذَلِكَ، أَجَابَ جِحَا، لَقَدْ كِدْتُ أَمُوتُ مَتَسَمِّمًا. »

- « وَكَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ؟ » سَأَلَهُ الْفَرَّانُ.

- « أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عِنْدِي شَجَرَةَ تَفَّاحٍ فِي حَدِيقَتِي... ».

- « بِالطَّبْعِ أَعْلَمُ. »

- « ثَمَرُ شَجَرَةِ التَّفَّاحِ تِلْكَ مَسْمُومٌ، وَقَدْ شَارَفْتُ عَلَى الْمَوْتِ

لِفَرَطِ مَا تَنَاوَلْتُ مِنْهُ. »

- « وَكَيْفَ حَدَثَ أَنَّكَ لَمْ تَمُتْ؟ »

- « مَا إِنْ بَدَأْتُ عَوَارِضُ التَّسَمُّ حَتَّى أَسْرَعْتُ إِلَى طَبِيبٍ بَارِعٍ

وَصَفَّ لِي دَوَاءً نَاجِعًا، لَوْلَاهُ لَمَا بَقِيتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. »

- « وَمَا الدَّوَاءُ الَّذِي وَصَفَهُ لَكَ؟ » سَأَلَهُ الْفَرَّانُ، وَقَدْ بَدَأَ يَشْعُرُ

بِالْمَرَضِ !

- « وَلِمَ الْقَلَقُ، قَالَ جِحَا، وَأَنْتَ لَمْ تَأْكُلْ مِنْ تَفَّاحَاتِي تَفَّاحَةً

وَاحِدَةً؟ »

- « نَعَمْ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ الدَّوَاءَ، إِذْ رُبَّمَا أَكَلْتُ، يَوْمًا مَا،

تَفَّاحَةً مَسْمُومَةً. »

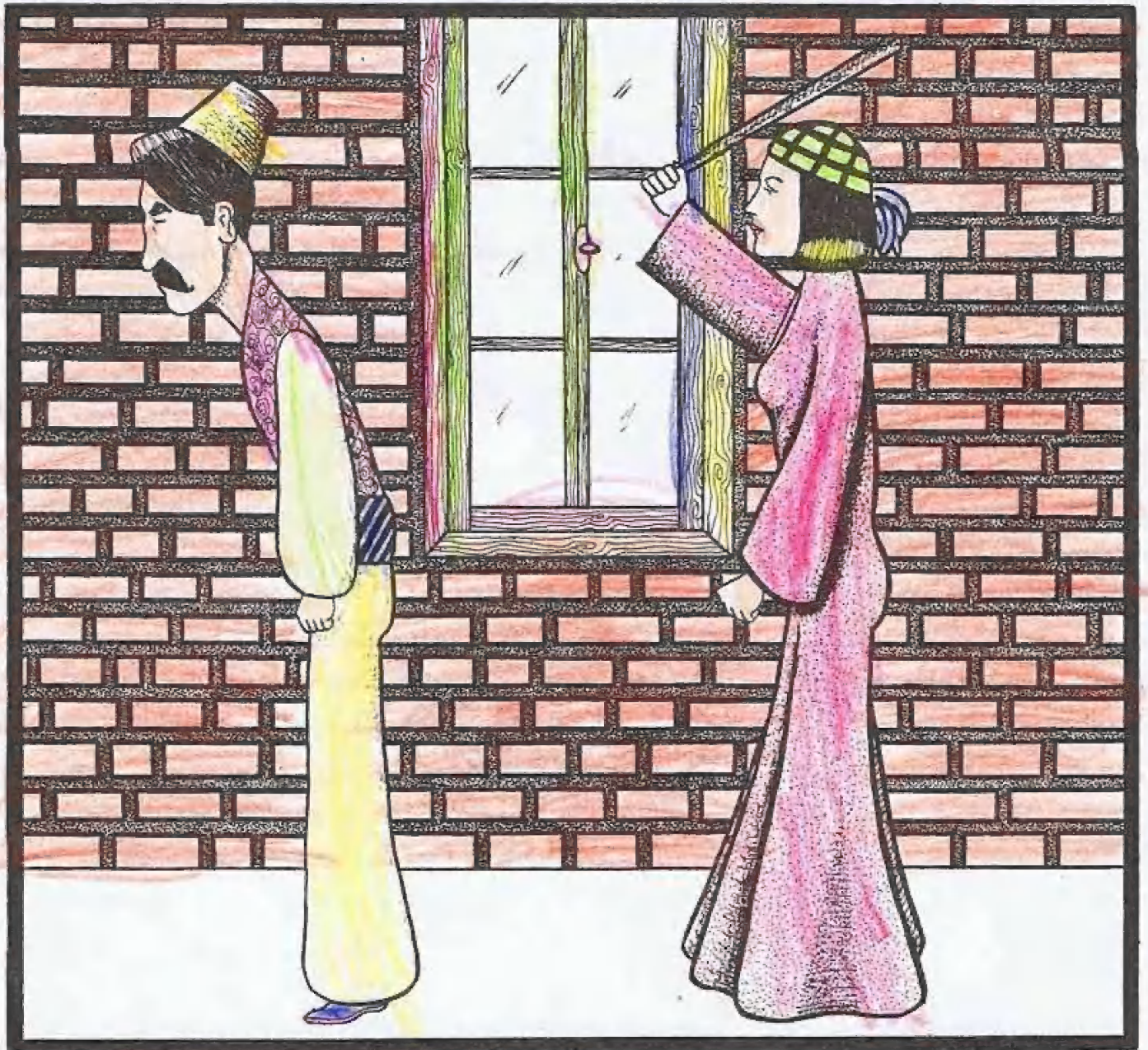
- « إِنْ حَدَثَ لَكَ ذَلِكَ، فَالدَّوَاءُ أَنْ يَضْرِبَكَ أَحَدُهُمْ، كُلَّ يَوْمٍ،

عِشْرِينَ ضَرْبَةً عَلَى ظَهْرِكَ بِأَحَدِي الْعِصِيِّ الْغَلِيظَةِ، وَذَلِكَ طِيلَةَ شَهْرٍ
كَامِلٍ .»

- «عِشْرُونَ ضَرْبَةً؟ صَرَخَ الْفَرَّانُ، هَذَا كَثِيرٌ .»

- «بِالطَّبْعِ، لَكِنَّهُ الدَّوَاءُ الْمُنَاسِبُ الَّذِي وَصَفَهُ الطَّبِيبُ لِي . وَإِنْ

أَنْتَ طَبَّقْتَ الْعِلَاجَ بِحَذَافِيرِهِ، شَفِيتَ مِنْ مَرَضِكَ فِي غُضُونِ شَهْرٍ مِنْ
الزَّمَنِ .»



وَمَا إِنْ خَرَجَ جِحَا مِنْ دُكَانِ الْفَرَّانِ حَتَّى أَسْرَعَ هَذَا إِلَى مَنْزِلِهِ
وَصَرَخَ بِزَوْجَتِهِ: « أَحْضِرِي عَصًا غَلِيظَةً وَأَضْرِبِينِي بِهَا عِشْرِينَ ضَرْبَةً. »
وَلَمَّا سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنِ السَّبَبِ، أَجَابَهَا: « التَّفَاحَاتُ الَّتِي أَحْضَرْتُهَا
الْبَارِحَةَ، سَرَقْتُهَا مِنْ حَدِيقَةِ جِحَا. وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْيَوْمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ،
وَوَصَفَ لِي الْعِلَاجَ مِنَ التَّسَمُّمِ. » وَعَلِمَتْ زَوْجَةُ الْفَرَّانِ بِخِدْعَةِ جِحَا،
لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تُحِبُّ اللَّصُوصَ وَلَا السَّرِقَةَ. لِذَلِكَ أَحْضَرَتْ الْعَصَا وَأَنْهَالَتْ
عَلَيْهِ ضَرْبًا.

... وَمَا أَنْتَهَى الشَّهْرُ حَتَّى كَانَ الْفَرَّانُ قَدْ تَلَقَّى مِنَ الضَّرَبَاتِ عَدَدًا
كَبِيرًا نَهَاهُ طِيلَةَ حَيَاتِهِ عَنِ السَّرِقَةِ.



أَسْئَلَةٌ

- ١ - ماذا فَعَلَ اللَّصُّ بِشَجَرَةِ التُّفَاحِ ؟
- ٢ - ماذا كَانَتْ خِطَّةُ جِحَا لِيَعْرِفَ السَّارِقَ ؟
- ٣ - هَلْ نَجَحَتْ الخِطَّةُ ؟
- ٤ - ما « الدَّوَاءُ » الَّذِي وَصَفَهُ جِحَا لِلْفَرَّانِ ؟
- ٥ - هَلْ ضَرَبَتْ زَوْجَةُ الْفَرَّانِ زَوْجَهَا بِالْعَصَا خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ التَّسَمُّمِ ؟
- ٦ - إِنْ أُعْجِبَتْكَ تَفَاحَةٌ عَلَى الشَّجَرَةِ، هَلْ تَمُدُّ يَدَكَ لِتَقْطُفَهَا ؟ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ ؟
- ٧ - هَلْ يَجِبُ مُعَاقَبَةُ اللَّصُوصِ ؟ لِمَاذَا ؟

أذكر ضِدًّا لِكُلِّ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ :

إِشْرَحِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ :

يَعْتَنِي :	سَطَا :
أَصْحَابِهِ :	الدَّهَاءُ :
الْفَاسِدُ :	أَنْصَتَ :
مَلَأَ :	أَنْهَاهُ :
يَرْفُضُ :	نَاجِعًا :
كَثْرَةٌ :	غَلِيظَةً :

جِحا وَالْمُحْتَالُ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، أَلْتَقَى جِحَا بِفَلَّاحٍ عَجُوزٍ ظَاهِرِ الْحُزْنِ
وَالشَّقَاءِ . فَأَقْتَرَبَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ غَمِّهِ فَأَجَابَهُ الْعَجُوزُ : « لَقَدْ فَقَدْتُ
مَالِي كُلَّهُ وَلَمْ أَعُدْ أَمْلِكُ مَا أَسُدُّ بِهِ جُوعِي . » قَالَ هَذَا وَاسْتَرْسَلَ فِي الْبُكَاءِ
وَالنَّوْهِ . وَأَشْفَقَ جِحَا عَلَى الْفَلَّاحِ الْعَجُوزِ وَعَقَدَ الْأَمْرَ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ فَسَأَلَهُ
عَنْ سَبَبِ مَا حَلَّ بِهِ . قَالَ الْعَجُوزُ لِجِحَا : « إِدْخَرْتُ مَالًا ، وَرَغِبْتُ فِي شِرَاءِ
قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ أَزْرَعُهَا قَمْحًا . وَالتَّقَيْتُ بِرَجُلٍ ادَّعَى أَنَّهُ يَمْلِكُ أَرْضًا
لِلْبَيْعِ تَصْلُحُ لِزِرَاعَةِ الْقَمْحِ . فَوَثِّقْتُ بِهِ ، وَمَا لَبِثْتُ أَنْ نَقَدْتُهُ ثَمَنَ الْأَرْضِ
دُونَ الْإِقَاءِ نَظْرَةً عَلَيْهَا . »

« وَعَلَامَ حُزْنِكَ إِذَا ؟ » سَأَلَهُ جِحَا .

« أَنْظِرْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَاعَنِي إِيَّاهَا » أَجَابَ الْعَجُوزُ بَاكِيًا . وَأَشَارَ
إِلَى حَقْلٍ مَلِيٍّ بِالْحَصَى لَا يَنْبُتُ فِيهِ عِرْقٌ أَخْضَرٌ .

قَالَ جِحَا: « إِنَّ هَذَا الْحَقْلَ لَا يَصْلُحُ لِلزَّرَاعَةِ. وَالَّذِي بَاعَكَ إِيَّاهُ
خَدَعَكَ. فَاذْهَبْ إِلَيْهِ وَطَالِبْهُ بِإِرْجَاعِ مَالِكَ. »
أَجَابَ الْعَجُوزُ: « لَقَدْ حَاوَلْتُ ذَلِكَ. إِلَّا أَنَّهُ رَفَضَ رَفْضًا قَاطِعًا
وَطَرَدَنِي. »

« وَكَمْ كَلَّفَكَ هَذَا الْحَقْلُ » سَأَلَهُ جِحَا.

- « صُرَّةٌ مَلَأَى بِالنُّقُودِ، جَعَلْتُ فِيهَا مَدَّخِرَاتِي كُلَّهَا. وَهَا أَنَا الْآنَ
لَا أَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا. »

فَطَمَأَنَّهُ جِحَا قَائِلًا: « دَعَكَ مِنَ الْبُكَاءِ؛ وَسَوْفَ أَسَاعِدُكَ عَلَى
اسْتِرْجَاعِ مَالِكَ، وَقَدْ أَجْعَلُكَ تَرْبِيحُ صُرَّةٍ أُخْرَى مِنَ النُّقُودِ. وَالْآنَ، دُلَّنِي
عَلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ الْمُحْتَالِ وَأَصْنَعْ إِلَى كَلَامِي جَيِّدًا. »

تَرَكَ جِحَا الْفَلَّاحَ قُرْبَ حَقْلِهِ، وَذَهَبَ لِمُقَابَلَةِ الْمُحْتَالِ. وَلَمَّا
وَجَدَهُ قَالَ لَهُ: « أَتَيْتُكَ رَاغِبًا فِي شِرَاءِ قِطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَدْ قِيلَ لِي
إِنَّكَ تَمْلِكُ أَرْضًا تُوَافِقُ طَلْبِي. »

أَجَابَ الْمُحْتَالُ: « جِئْتُ مُتَأَخِّرًا يَا صَاحِبِي، فَلِأَرْضُ اشْتَرَاهَا
أَحَدُهُمُ الْبَارِحَةَ. »

« يَا لِلْخَسَارَةِ! قَالَ جِحَا، فَلَوْ لَمْ تَبِعْهَا لَنَقَدْتُكَ ثَمَنًا لَهَا أَرْبَعَ صُرَرٍ
مِنَ النُّقُودِ. »



« ماذا؟ صرّخ الرجلُ مشدوهاً. أربَعُ صُرُرٍ ثَمَنَّا لِقِطْعَةٍ أَرْضٍ؟ »
 « بالطبع، أَجَابَ جِحا. فَأَنَا أَرْغَبُ فِي زِرَاعَةِ الْقَمْحِ وَأَحْتَاجُ إِلَى
 قِطْعَةٍ أَرْضٍ لِذَلِكَ. »

وَلَمَّا كَانَ الْمُحْتَالُ بَارِعًا فِي أَنْتِهَازِ الْفُرْصِ فَقَدْ فَكَّرَ فِي الْمَالِ
 الَّذِي يَجْنِيهِ فِيمَا لَوْ اشْتَرَى الْحَقْلَ مُجَدِّدًا مِنَ الْفَلَّاحِ الْعَجُوزِ ثُمَّ بَاعَهُ

بِأَرْبَعِ صُرَرٍ مِنَ النُّقُودِ . فَأَمْسَكَ بِجِحَا ، وَمَنَعَهُ مِنَ الذَّهَابِ قَائِلًا لَهُ :
« رُوَيْدَكَ يَا صَاحِبِي . أَذْخُلُ إِلَى دَارِي وَأَنْتَظِرُنِي ؛ وَسَوْفَ أَجِدُ لَكَ قِطْعَةً
الْأَرْضِ الَّتِي تَبْحَثُ عَنْهَا . »

أَسْرَعَ الْمُحْتَالُ يَبْحَثُ عَنِ الْفَلَّاحِ الْعَجُوزِ فَوَجَدَهُ فِي الْحَقْلِ
يَتَظَاهَرُ بِتَقْلِبِ تُرَابِهِ ، كَمَا أَشَارَ عَلَيْهِ جِحَا ، فَصَرَخَ بِهِ : « يَا لَكَ مِنْ
مَجْنُونٍ . أَصَحِيحٌ أَنَّكَ تَرْغَبُ فِي زِرَاعَةِ الْحَقْلِ قَمَحًا ؟ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ مَلِيٌّ
بِالْحَصَى ؟ دَعَكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَسَوْفَ أَشْتَرِيهِ مِنْكَ بِنِصْفِ صُرَّةٍ مِنَ النُّقُودِ . »

وَضَحِكَ الْفَلَّاحُ قَائِلًا : « أَبِيعُكَ حَقْلِي ؟ وَلِمَاذَا ؟ لَقَدْ أَشْتَرَيْتُهُ
لِتَوَي ، وَدَفَعْتُ ثَمَنَهُ صُرَّةً كَامِلَةً . فَكَيْفَ أَبِيعُهُ الْآنَ بِنِصْفِهَا ؟ »

« وَلَكِنْ ، قَالَ الْمُحْتَالُ ، أَلَمْ تَعْلَمْ بَعْدُ أَنَّنِي خَدَعْتُكَ ، وَأَنَّ هَذَا
الْحَقْلَ لَا يُسَاوِي شَيْئًا ؟ هَاكَ صُرَّتُكَ ، وَأَرْجِعْ لِي حَقْلِي . »

إِلَّا أَنَّ الْفَلَّاحَ رَفَضَ الْعَرَضَ ، تَمَامًا كَمَا أَشَارَ عَلَيْهِ جِحَا .

« إِذَا ، أُعْطِيكَ صُرَّتَيْنِ ثَمَنًا لِلْحَقْلِ ، لَا صُرَّةً وَاحِدَةً » ، قَالَ
الْمُحْتَالُ مُتَوَسِّلًا .

وَسَأَلَهُ الْفَلَّاحُ : « أَحَقًّا مَا تَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ تُعْطِينِي صُرَّتَيْنِ ثَمَنًا
لِحَقْلٍ لَا يُسَاوِي شَيْئًا ؟ »

« بِالطَّبْعِ » ، أَجَابَ الْمُحْتَالُ ، « هَاكَ الصُّرَّتَيْنِ . » فَأَخَذَهُمَا الْعَجُوزُ ،

وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَارَى عَنِ الْأَنْظَارِ .

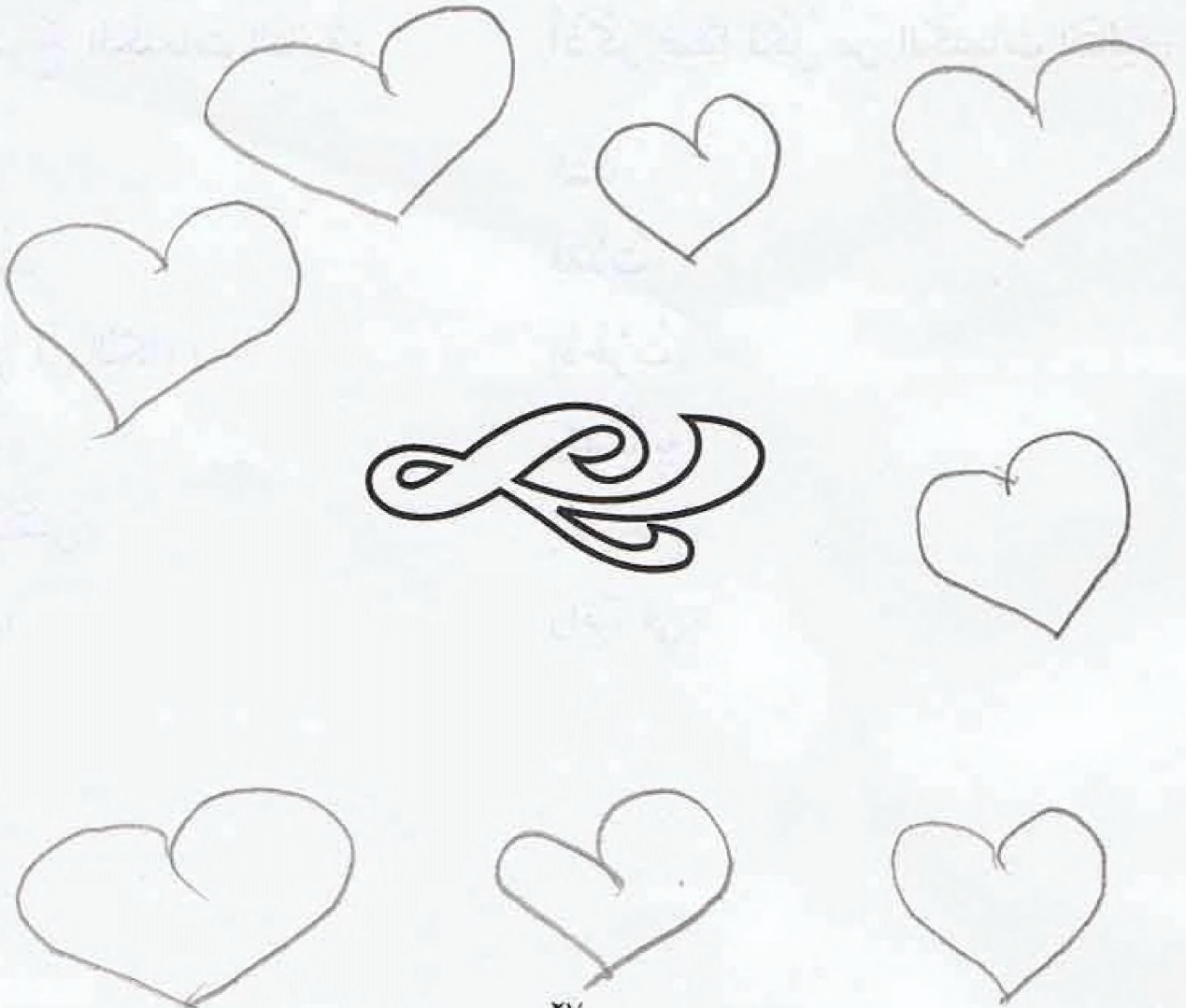
وَرَجَعَ الْمُحْتَالُ إِلَى مَنْزِلِهِ يُمَنِّي النَّفْسَ بِصَفْقَةِ رَابِحَةٍ أُخْرَى . وَكَمْ

كَانَتْ دَهْشَتُهُ كَبِيرَةً عِنْدَمَا لَمْ يَعُثُرْ عَلَى جِحَا فِي أَنْتِظَارِهِ ! فَأَدْرَكَ ، وَلَكِنْ

مُتَأَخِّرًا ، أَنَّهُ ذَهَبَ ضَحِيَّةً لِحِيلَةٍ خَبِيثَةٍ !

أَمَّا الْفَلَّاحُ الْعَجُوزُ فَاشْتَرَى بِالصُّرَّتَيْنِ حَقْلًا جَمِيلًا ، وَتَمَكَّنَ آخِرًا

مِنْ حِرَائَتِهِ وَزَرَعَهُ قَمْحًا .



أَسْئَلَةٌ

- ١ - ما مُشْكِلَةُ الْفَلَّاحِ ؟
- ٢ - هَلْ كَانَتْ ثِقَةُ الْفَلَّاحِ بِالَّذِي بَاعَهُ الْأَرْضَ ، فِي مَوْضِعِهَا ؟
- ٣ - هَلْ عَرَضَ جِحا الْمُسَاعَدَةَ أَمْ إِنَّهُ لَمْ يَكْتَرِثْ لِأَمْرِ الْفَلَّاحِ ؟
- ٤ - ما كَانَتْ خَطَّتُهُ ؟
- ٥ - لَوْ كُنْتَ مَكَانَ الْفَلَّاحِ ، هَلْ كُنْتَ تَشْتَرِي أَرْضًا مِنْ دُونِ أَنْ تَرَاهَا وَتَعْرِفَ أَحْوَالَهَا ؟
- ٦ - هَلْ أَفَادَ الطَّمَعُ صَاحِبَ الْأَرْضِ الْأَصْلِيَّ ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .

١ - إِشْرَحِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ : أَذْكُرُ ضِدًّا لِكُلِّ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ :

غَمَّةٌ :	الشَّقَاءُ :
إِدَّخَرْتُ :	فَقَدْتُ :
إِسْتَرْسَلَ فِي الْبُكَاءِ :	إِدَّخَرْتُ :
نَقَدْتُكَ :	وَثِقْتُ بِهِ :
يُمْنِي النَّفْسَ :	إِسْتَرْجَاعَ :
حِرَائَتِهِ :	رَاغِبًا فِي :

جَمَا وَالْمُحْتَانِ